Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديث الأعرابى

قال الفضْل بن العباس الهاشمى :

كان ناهض بن ثُومة الكلابى يفد على جَدِّى ثُمَّم، فيمدحه ويَصلُه جدى وغيرُه، وكان بدويا جَافيًا كأنه من الوحش؛ إلا أنه طيِّب الحديثَ.

حدّثه يومًا : أنهم انتجعوا ناحيةَ الشام فقصد صديقًا له من ولد خالد ابن يزيد بن معاوية؛ كان ينزل حلب وكان برا به .

قال : فمررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عاصم الهلالى، فرأيت دورًا مُتَباينة وخصاصًا[1] قد ضُمَّ بعضها إلَى بعض، وإذا بها ناسٌ كثيرون مقبلون ومُدْبرون، عليهم ثياب تحكى[2] ألوانَ الزَّهر، فقلت فى نفسى : هذا أحَدُ العيدين : الأضحى أو الفطر، ثم ثاب إلى ما عزب[3] عن عقلى، فقلت : خرجت من أهلى فى بادية البَصْرة فى صَفَر، وقد مضى العيدان قبل ذلك، فما هذا الذى أرى!

وبينا أنا واقف متعجب أتانى رجل، فأخذ بيدى فأدخلنى دارًا قوراء[4] ، وأدخلنى منها بيتًا قد نُجِّدَتْ فيه فرش ومُهِّدت، وعليها شاب يَنال فرعَ شعره مَنْكِبَيه، والناس حوله سماطانِ[5]، فقلت فى نفسى : هذا

(١) الخصاص : جمع خص، وهو البيت من القصب.
(٢) تحكى : تشبه.
(٣) ما عزب : ما بعد وما ذهب.
(٤) دار قوراء : واسعة.
(٥) السماط : الصف.